قول ما لا يقال

عبدالحميد سيف الزوقري

.. أتذكر واعتقد أن كل من تابع أحداث ومجريات وتطورات ثورة شباب مصر كذلك يتذكر ومنذ أول يوم بدأت وبالتحديد من يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر يناير عام ٢٠١١م وحتى نجاح الثورة وتقديم الرئيس محمد حسني مبارك في يوم الجمعة الموافق ١١ من شهر فبراير ٢٠١١م يوم مغادرته ورحيله عن سدة الحكم في جمهورية مصر العربية وأبناء مصر الكنانة شيبهم وشبابهم ورجالهم ونساءهم مثقفيهم وأميهم صغيرهم وكبيرهم ما انفكوا يطلقون عليه وبكل احترام عندما يتحدثون عنه بلفظ السيد الرئيس حسني مبارك ، بل وما زالوا يرددون ذلك حتى اليوم عندما يأتي ذكره في سياق أحاديثهم ومقابلاتهم التلفزيونية والإذاعية وهذا دليل بين على ذوق عال وأخلاق نبيلة وعلى حد علمي بأن المصري كان يتردد ألف مرة قبل أن يتوجه إلى أي قسم من أقسام الشرطة حتى وإن كان شاكيا وله الحق المبين أو مبلغا عن حدث شاهدة أو شاهدا كانوا يتحاشون ذلك ما استطاعوا سبيلا ، بل كانوا يتنازلون عن حقوقهم وأجورهم عندما يذكر له قسم الشرطة أو ترن في آذانهم عبارة تعال نذهب إلى قسم الشرطة ، نظرا لما كانوا يتعرضون له من إهانة ومع كل ذلك وهم إلى آخر لحظة وحتى إلى اليوم وهم يقولون السيد الرئيس ومازال ذلك دأبهم عندما يتحدثون عنه أو تمر سيرته في حواراتهم ، فما بالنا نحن اليمنيين أهل الإيمان والحكمة تجرأ البعض منا وتنكر للأخلاق والمثل واستهتر بالحكم والأمثال فكالوا الشتائم والسباب بلا مبرر أو أسباب ، فهل انحدرت أخلاقنا إلى هذه الدرجة برغم أننا لم نعان ما تعانيه بعض الشعوب العربية من قهر وظلم وتكميم للأفواه وحجر للحريات واغتصاب للحقوق والواجبات.

AAzzAWKARY@YAHOO.COM

أمـراءُ حـرب بثيـابٍ مدنيـة !!

بقلم/ فيصل يحي الشبيبي

مـن ينظر إلى تصريحـات الكثير ممن يعتبرون أنفسـهم قادةً سياسيين حول ما يعتمل على السـاحة مـن أزمة بين السـلطة والمعارضة، يجـد أنهم وبكل أسـف يتحدثون بمنطـق أُمراء الحرب الذين لا يـرون إلاّ مصالحهم ومصالح أحزابهم وليس بلغة السياسي الحريص على المصلحة الوطنيـة العليا، المُحافظ على ما يصـون الوطن ووحدته من أي تصدعـات أو اهتزازات في المسـتقبل في ظل هكذا قيـادات وهكذا إفرازات ومُغامرات ..

صحيح أن الحسـنة الوحيدة للازمات يتمثـل في كشـف أوراق طالما تسـتّرَ خلفها الكثيرون، لكـن الخطورة تكمن في وصول الخصومة السياسـية إلى الحد الـذي لا يرغب احدٌ في الوصول إليـه وهو القفـز على الواقـع والنظر إلى الخصم السياسـي علـى انه عدوٌ يسـتحق أن يُقابل بكل أدوات الإقصاء ووسـائل الإلغـاء بـل والتصفية كما هو حاصـل في خطـاب البعض ممن ضاقـوا بأفق الديمقراطية واسـتغلوا الأزمة الأخيرة لإفشـاء مكنوناتهم بهذا الشـكل المريب حيث يستشّفُ كل من يتابع تصريحاتهم ومقابلاتهم أنهم هم فقط الشـرفاء والأمناء ونظيفو اليد وما سـواهم هم الفاسـدون والمتصلحون والمتزلفـون، فأين العقـلاء والحكماء؟ وأين غابت المرجعيات الدينية والحزبية التـي تكبح جماح المتهوريـن الناقمين على هذا الوطن الجريح وشعبه الطامح للمدنية والأمـان والمواطنة المتسـاوية والعدالة؟

بصـورةٍ غير مسـبوقة فـي الخطاب الإعلامـي تعبّرُ عـن حالـة الإفلاس والانفلات التي تعيشـها بعض المواقع الالكترونية والوسائل الإعلامية، وصلت الوقاحـة عنـد بعض المنادين بالدولة المدنية أن يشـككوا في نسـب الرئيس وأسـرته وانـه ينتمي إلى أسـرة غير مرموقة بحسـب تصنيفاتهـم الهوجاء ولغتهـم الهابطة الخارجة عـن اللياقة والكياسة والأعراف المجتمعية..

فـلا ادري كيف لمن ينـادي بالمواطنة المتسـاوية أن يذكر ذلك مجرّد ذكر، أو أن يفكر حتى تفكير بمثل هكذا مواضيع تنم عن سـذاجة وحماقة وإسفاف من يتطرق إليها ومن ينشـرها في وسيلته الإعلامية لاسـيما وان خطورتها تكمن فـي أن هناك من لا يـزال يفكر بعقلية الإمامـة وإعادتنا إلى مـا قبل ثورتي سبتمبر وأكتوبر المباركتين كونها تمس جوهر الهـدف الأول من أهداف الثورة الرئيسـية المتمثـل في إزالـة الفوارق والامتيازات بين الطبقات ..

لقد كشـفت هذه الأزمـة ما لم يكن في حسبان الكثيرين وعرّت أشخاصاً على حقائقهم كنا ننظر إليهم بأنهم سيكونون خير خلف لهذا النظام، لكن وكما يقال في المثـل المصـري (أسـمع كلامك أصدقك وأشوف عمايلك استعجب)

كيف لا وقد أضحى من السـهل جداً أن تتناول شـخص الرئيـس وأقاربه بمـا تريد وكيفما تريـد، لكن أن تذكر أحداً من المبشرين بالمدينة الأفلاطونية الزائفة فذلك من المنكرات كونك ترتكب إثمـاً عظيمـاً، أما الخطـورة في ذلك فتكمن في أنهم يروجون بل يؤسّسـون لدكتاتورية جديـدة هم من يطمح إليها حيـث لا يجرؤ أحدهـم أن ينبس ببنت شـفة على من يمشـي بعشـرة أطقم مسـلحة وبدون أرقام وأسـلحة منهم على متنها من الميليشيات موجهة على المواطنين بينما تراهم يحدّون شـفرات أقلامهم تجاه من يعفو ويصفح ويسامح كل من يسـيء له ويكيلون له السـباب والشـتائم بمنتهى السخافة، فهل نحن أمام انهيار قيمي ؟ أم أمام ديكتاتورية جديدة تتلبس ثياباً مدنية بينما هي في الحقيقة مزارع تفرّخُ أمراء حرب همهم الأول والأخير إسقاط النظام، وبعد ذلك يبدأون في تصفية حساباتهم كما جرى في أفغانسـتان عقب إخـراج الاتحاد السـوفيتي ؟ ومن ينظـر إلى المتاريس الموزعة فـي أمانة العاصمـة وغيرها يتحسّـر على أيام زمـان، ويوقن بأن العقول الراجحة قد اسـتُبدلت بعقول لا تؤمـن إلاّ بلغـة الرصـاص، وهذا مـا لا يرجوه أحدٌ ممن استبشـر بأن الديمقراطية قـد حلّت بديلاً لهذه اللغة التي لا يتحدث بها سوى من لا يؤمنون إلاّ بأنفسـهم، وكفى الله المؤمنين شر القتال ..

مدفع رمضان :

لا أدري كيـف يليق بأحزاب تُبشّـرُنا بجنّـات النعيم ونحن لا نزال في الدنيا أن تختار ناطقاً باسمها هو البروفيسور محمـد قحطان الذي يفاجئنا بين الفينة والأخرى بعنتريات جديدة وبتصريحات ناريـة ولم نعد نعرف هـل هو«طرزان» العصر أم «سـوبر مان»جديد سـينقذ اليمن من الكارثة التي تحل بها ويحولها إلى جنة الفردوس ؟ الأدهى هو أن هذا الغضنفر يوجّهُ أبناء الناس إلى المحرقة بينمـا هو ينتظر الوزارة التي سـيقلده إياها مهديهم المُنتظـر، والحقيقة أنهم يسـتخدمونه كمدفع رمضـان تنتهي صلاحيته بعد ثلاثـين يوما ،، وكم في هذه الدنيا من عجائب!!

الحل هو الحوار الجاد المسئول

محمد راجح سعيد

■ إذا دققنا إلى ما عانته الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر المجيدتين من مشاكل منذ ٤٨ عاماً سواء على مستوى الداخل والخارج سنجد أن حل تلك المشاكل لم يتم عن طريق الشروط المسبقة أو الحروب أو التعنت أو التعصب بل كان للعقل والحكمة دور كبير في حلها وذلك عبر الحوار الجاد والمسئول وأكبر مشكلة واجهتها الثورة اليمنية على مستوى الداخل هي مشكلة إعادة الوحدة اليمنية فقد كان كل الأطراف سواء على مستوى المناطق الشرقية أو الجنوبية أو المناطق الشمالية متفقين على أهمية إعادة الوحدة اليمنية كونها مطلب تاريخي وشعبي إلا أن ذلك تأخر كثيراً بسبب تعنت كل طرف بشروطه الأمر الذي أدى إلى نشوب حربين في عامين ٧٢م و١٩٧٩م ولما عادت الحكمة اليمنية إلى سابق عهدها اتفق الجميع على أن إعادة الوحدة اليمنية لن تتم عن طريق الحروب والمماحكات أو التخريب وإنما يمكن أن تتم إعادة الوحدة عن طريق الحوار البناء المسئول ولما بدأ الحوار الجاد والمسئول تم تغليب المصلحة اليمنية على كل المصالح الأخرى فكان الاتفاق على إعادة الوحدة اليمنية وفعلاً بزغ شمس الوحدة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م وأصبح المنجز الوحدوي هو أكبر إنجاز حققه اليمنيون في العصر الراهن كما أصبح اليمنيون يضرب بهم المثل عند الجميع لأنهم فضلوا المصلحة الوطنية على كل المصالح.

إننا عندما نذكر الجميع بذلك وفي المقدمة كل الفرقاء السياسيين في اليمن فنرى أن حل مشكلة اليمن الراهنة هو الحوار مع العلم أن الأزمة السياسية الراهنة قد بدأت تتفاقم منذ عام ١٩٩٦م ووصلت ذروتها قبل حوالي ٣ أشهر.

إن التشدد في المواقف مرفوض والمرونة هي المطلوبة وخاصة في معالجة الأزمة السياسية التي تمر بها اليمن اليوم والكل يعلم أن إطالة حل الأزمة سيكون له مردود سلبي على الوطن وعلى مستوى كل الأصعدة وخاصة على المستوى الاقتصادي.

إن الحوار إذا تم سوف يحل كل المشاكل وقد بينا كيف تم إعادة الوحدة اليمنية فقد كان للعقل والحوار البناء الدور الأكبر في إعادة الوحدة أما التعصب والتشدد في المواقف فلن يزيد الأزمة السياسية الراهنة إلى تفاقماً وتصعيداً.

فهيا ياعقلاء اليمن لبوا نداء العقل والمنطق واتفقوا على الحوار البناء ومن طريق الحوار يمكن أن تحل كل المشاكل.

ونرجو أن يتم ذلك في أقرب فرصة ممكنة فأبناء اليمن الذين فاجأوا العالم بإعادة وحدتهم عليهم الآن أن يثبتوا أنهم قادرون على حل المشكلة السياسية الراهنة عن طريق الحوار لأنه أفضل السبل لحل كل مشاكل اليمن وفي المقدمة القضية السياسية الراهنة.

الابتلاء في الدنيا

محمد منصور المقرمي

■ تلفت يمنة ويسرة فهل ترى إلا مبتلى، وهل تشاهد إلا منكوبا؟ في كل دار نائحة وعلى كل خد دمع وفي كل واد بنو سعد.

كم من المصائب وكم من الصابرين .. فلست أنت وحدك المصاب بل مصابك أنت بالنسبة لغيرك قليل؟ كم من مريض على سريره من أعوام يتقلب ذات اليمين وذات الشمال يئن من الألم ويصيح من السقم ، كم من محبوس مرت به سنوات ما رأى الشمس بعين وما عرف غير زنزانته .. كم من رجل وامرأة فقدا فلذات أكبادهما في ميعة الشباب وريعان العمر .. كم من مكروب ومدين ومصاب ومنكوب.

آن لك أن تتعزى بهؤلاء وأن تعلم علم اليقين أن هذه الحياة سجن للمؤمن ودار للأحزان والنكبات تصبح القصور حافلة بأهلها وتمسي خاوية على عروشها بينما الشمل مجتمع والأبدان في عافية والأموال وافرة والأولاد كثر ، ثم ما هي إلا أيام فإذا الفقر والموت والفراق والأمراض (وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال) فعليك أن توطن كتوطين الجمل المحنك الذي يبرك على الصخرة وعليك أن توازن مصابك بمن حولك ممن سبقك في مسيرة الدهر ليظهر لك أنك معافى بالنسبة لهؤلاء وأنه لم يأتك إلا وخزات سهلة واحمد الله على لطفه واشكره على ما أبقى واحتسب ما أخذ وتعز بمن حولك .. ولك في الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قدوة وقد وضعت السلى على رأسه .. وأدميت قدماه وشج وجهه وحوصر في الشعب حتى أكل أوراق الشجر وطرد من مكة وكسرت ثنيته ورمي عرض زوجته الشريف وقتل سبعون من أصحابه وفقد ابنه وأكثر أبنائه في حياته وربط الحجر على بطنه من الجوع واتهم بأنه شاعر ساحر كاهن ومجنون كذاب صانه الله من ذلك وهذا بلاء لا بد منه وتمحيص لا بد منه وقد قتل قبل زكريا وذبح يحيى وهجر موسى ووضع الخليل في النار وسار الأئمة في هذا الطريق فضرج عمر بدمه واغتيل عثمان وطعن علي وجلدت ظهور الأئمة وسجن الأخيار ونكل بالأبرار (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة - ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا).

إعـــــــــلان